باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

التعضيد والمعاضدة

كتب الينا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة بامضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبي الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأينا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب وتنبهنا عليه منذ سنين ما نراه الان في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي تعقبه بدوره .

جاء فيه « تعضيد جلالتكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعضيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضده بتخفيف الضاد يعضده بضمها عضدا باسكانها من باب نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معينا وناصرا وعاضده يعاضده معاضدة عاونه وناصره وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعضيد فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعضيدا بلغ ثراه العضد وعضدت البسرة تعضيدا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه » . انتهى بحرفه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضممنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة . فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

٢ــ اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعها شيء جديد مستحب .

٣ــ ذكر احد الثقات للفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لا سماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشد وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسعا وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجملي . اه المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومتولي نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

الى الاستاذ العلامة الكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتكم الغراء في ردكم على رد الاستاذ العقاد مستدلين على اولوية جعل « صباحه » في بيته فاعلا ليدور .

قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناظم في شرح الفية ابيه « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير او دونه » فاذا لم نجعل صباحه فاعلا ليدور كان مبتدأ خبره متعاقبان وتكون الجملة حالا من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو » .

واني ارى ان جملة صباحه ومساؤه حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس بالاكتفاء بالضمير رابطا . والقاعدة ان الحال اذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط يجب مراعاتها : الاول ان تكون خبرية والثاني ان تكون غير مصدرة بعلامة الاستقبال والثالث ان تشتمل على رابط وهو اما الواو فقط او الضمير فقط او

هما معا وجملة « صباحه ومساؤه متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابديه لمعرفتي حبكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباحه » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

تاريخيات

١ــ اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فذهبت الى باريس وتصفحت المخطوطات الستة الموجودة في خزانتها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي ومجلد لابن النجار ومجلدان للدبيثي الواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيهـا بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والخلاصة اني تصفحت الوفا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على نتف لاتساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سركيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنفت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التآليف ويكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يده البيضاء سلفا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان ، كاثوليك او غير كاثوليك، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانسائه ، فلا جرم اننا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمة تعرب عما قام به النساطرة في عهد العباسيين اذ لهم شان عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢ــ وبصدد الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦: ٣٤٠) فاستأذنكم في ان ابدي رأيي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار العز والاجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون ايضا « مواقف الامامة . والابواب الشريفة » .

وللابيوردي من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المادح الامامية ، مطنبا ومطيلا ، اذ وجد الى مطالعة مقار العز والعظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سبيلا » (راجع ارشاد الاريب ٦ : ٣٤٩) .

٣ــ وجدتكم تفضلون كلمة « رفيعة » على « تقرير » (لغة العرب ٦ : ٦٠) والذي اعهده ان الرفيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . راجع مثلا كتاب الوزراء للجهشياري ترى يقول في ص ٦٩ : « كان رياح يضرب رزاما ويطالبه ان « يسعى » بصاحبه . . . فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوهمه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد . . . قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد . . . » الخ . ففعل « رفع » مع اداته « على » بدل صريحا على المعنى الذي يرمي اليه الكاتب . على ان « الرفيعة » بمعنى « التقرير » غير محظورة عند الادباء .

٤ــ اما « المجراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥ــ لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم برآء منها ككتابة خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعيرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتم مثلي كتبا خطية قديمة بالمئات — وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام — لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربعمائة او اربعمائة ، ثلثمئة او ثلثمئة . على اني أسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفتح وبين خمس مائة بالضم ؟ اذن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦ــ اتقدم الآن الى التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالاطية ويهمس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابولية » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الاعلام بالهاء — وان تكن احسن — إلّا اني لا اجد من المفيد ان يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم ان تنقدوا من يخالفكم في رسم الحرف الاخير فتمسككم بمثل هذه التوافه ينزع بعض القلوب من التحزب لكم. بينما كنا نود ان يكونوا من المشايعين لآرائكم .

٧ــ لا اوافقكم ايضا على تغليط من يسمي خزانة الكتب : « مكتبة » مع ان قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اتأذنون لي بأن اعيد الى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ — لا شك في ان الواقف على تنقل الالفاظ يتمكن من ان ينشيء مقالة لبيين فيها الفرق بين اللفظين : خزانة ومكتبة . اذ لكلمة خزانة معان عدة . غير اني لا انكر ان استعمال لفظة « المكتبة » لخزانة الكتب هو دون الثانية فصاحة . لكني لا اندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨ــ انكر يعقوب افندي نعوم سركيس كلمة ساق وابدلها بسبق في هذه العبارة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل الى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال اننا نعلم ان الوزراء وكبار اصحاب المناصب العالية والاغنياء المقتدرين كانوا يتنقلون من موضع الى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظهر في الغالب بغلا افن فالقول « سبق » لا غبار عليه .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

جوابنا

١ــ نتوقع من حضرة صديقنا البحاثة المحقق يعقوب افندي سركيس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لامنيتكم . اما الاباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الامر ولعل هناك رجلا نجهله .

٢ــ تصحيحكم للمقام بالمقارفي محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا.

٣ــ الرفيعة تحتمل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فان رفعت امرك الى كبير وانت تضمر له السوء فرفيعتك مضرة ومكروهة . اما اذا كان ماترفعه حسنا فرفيعتك حسنة ومقبولة . وهذا مايرى في لفظة Rapport نفسها فانها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير إلّا ان الرفيعة اقدم عهدا واستعمالا بخلاف التقرير ثم ان التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرفيعة ولهذا أبانها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ الفصيح .

٤ـ معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تقذف القنابر او القنابل . قال في « مشارع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ س ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لننغراد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسبان وهي المجراة [وضبطها بكسر الميم] التي صنعوها لما تقاتلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد] . كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوه عليهم . فصنعوا المجراة لهذه الغاية. فكان ـ كلما رمي على الترك سهم ولم يقدروا ان يردوه لقصره ـ يعمد احدهم الى قبضة من حديد ـ وان شاء من خشب ـ مجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد ، ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم ، ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجنب ويرمي . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلّا من بعد ان يغرز في لحمه ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . او بخطاه . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب وآلاته هكذا فهموا معنى المجراة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى مداول غير ما ذكرناه .

٥ـ اننا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة ، إلّا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان نتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطلوب وهذا لا نراه إلّا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجوه مختلفة في صدر الاسلام نراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمى ومصلى ومعلى وصدقة ومؤمنات وقناة : رما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤمناة وقنات الى غيرها . اما الان فبعد هذا الرسم خطأ .

٦ــ وكذا القول في مثل ايطالية وبريطانية وانطاكية فان الاقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الارمية والعبرية او كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين ارميين او عبريين كانوا يكتبونها بالف في الاخر ولا يخرجون عنها ؛ اما « السلف الصالح » الذي لاينقلون عن احد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلا في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وارمينية وافريقية وغيرها وتعد بالمئات فانك لاتجد لها صورة اخرى غير الهاء في الاخر . واما الهمداني او ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين: بين الهاء في الاخر وبين الالف . اذن اتباع اللغويين احسن من اتباع من لم يكترثوا منهم . وهذا رأينا ولا نحيد عنه . ونرى كل وجه سواه من « خطأ الرسم في الكتابة » لانه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧ــ اما سبب تغليطنا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار احسن الالفاظ لابين المعاني وعلى الحرص الذي يجب ان نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها وبيتها لما سماه الافرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الافرنج Librairie فاذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « اللبريري » ؟ اي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨ــ ابدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب افندي سركيس بل منا وكان قد الح علينا كل الالحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافقه عليها : لكن الان نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تاويلكم كما نعتذر الى يعقوب افندي سركيس من قيامنا عليه . ونحن اذا مارأينا خطأنا اقررنا به صاغرين وشاكرين ، لان الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا الى حفرة القبر . كما تقدم علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب ان ينسب الينا ابدال الهنايسي الواردة في (٦ : ١٦) بالهرائسي (؟) والحال ان النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهنايسي إلّا اننا لم نجد هذه النسبة لاحد فقرأناها الهرائسي . ولعل احد الادباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في احد الكتب .

تأثير الاخطل على حياة الامويين

اقتباس لاثار الاستاذ الشايب عن الاخطل

مما يؤثر عن الاخطل أنه أثر شعره على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير دياناتهم عليهم . فتأثروا بدعه جاعليها سنة من ازور عنها ساءت سمعته . ومن ذلك أن (صاحب اليمن أرسل جارية عيلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه الاذن أن رسول (الحجاج) بالباب فنحى الجارية وأذن له وكان معه كتاب من (عبد الرحمن بن الاشعث) وبعد قضاء حوجائه بات يقلب الجارية ويقول : ما أفدت فائدة أحب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنعك ؟ فقال : يمنعني ما قاله (الاخطل) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار

فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الاشعث) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخطل تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضح التفه لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلذ له الطعام فكيف الالمام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تجده في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الاشدق) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية المتمثل بقول (ابن الزبعرى) .

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل ...الخ

ثم اتبعه بقوله :

لعبت هاشم بالملك فلا ... نبأ جاء ولا وحي نزل

فانظر الى تأثير الشعراء الذي باد .

الكاظمية

مصطفى جواد

(١) مقتضبة من الكامل المبرد .

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

سلاما وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص ٤٣٢ على قول الاديب احمد حامد افندي الصراف ان التيغار الف والف وخمسمائة واربعين كيلوغراما . وحيث ان مجلتكم كما ذكرت سابقا عمدة يرجع اليها الادباء لا اود ان تحوي غير الحقائق لذا اقول ان الطغار او التيغار كما يقولون هو الفحقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي الفا وخمسمائة وستين حقة استانة للاطعمة كافة والجص وذلك يساوي الفي كيلو غرام . لا كما ذكر الاديب .

(ل . ع) استندنا في تقدير التيغار او الطغار على المسيو كورنة الفرنسي الذي الف كتابا جليلا عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره مستند الى اوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيغار في كلامه عن ولاية بغداد ص ٤٤ اذ يقول : التيغار يساوي ١٢٠٠ اقة أو ١٥٣٩ كيلوغراما . ولهذا فروايتنا اقرب الى الحق من روايتكم .

* وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مادام كسرى كسرى ماتعمر ديار) والمشهور المعروف مادام كسرى كسرى باويلها من الخراب لان معرض الكلام توالي الخراب لا امل العمران .

(ل.ع) قد يروى المثل على اوجه شتى . فرواية احمد حامد افندي تعني : مادام كسرى (على عادته الاولى) فلا تعمر ديار . وهو اصح من روايتكم .

* وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ ان (المهد ليس بلغة العوام كاروك) والحال ان الكاروك هو المعلق تعليقا بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفله معدا موضوعا على الارض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز او هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل ان الكاتب وهو اديب مثور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام . والكاروك ارمية الاصل .

* وذكر الاديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقوبة والعبارة تقتضي من شر كل

عقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

* وذكر في ص ٤٣٦ (فلان عقرب اصفر) والمثل (عكربة صفرة) اي عقربة صفراء .

(ل . ع) الخطب هين ان شاء الله .

* وفي ص٤٤١س٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه؟

(ل . ع) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحهما على اخيه . والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تجيء في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

*وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان في مؤخرها سكانا ثم ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجة لا ساجية والساجية المعروفة لا تكون إلّا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها ويده غرافة يستعملها ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بها وليس عن بغدادي . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معروف في بلد والذي ذكرناه معروف في بلد آخر .

* وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفراتية) برناتها الموسيقية والمذيبة للاحشاء اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع)قد يعطف النعت على النعت بالواو وقد لا يعطف به.

* وفي ص ٤٥٩ وصفتم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الفضة ولا اظن الدر اذا كان فضا يكون احسن منه اذا مر عليه زمن فعسى ان تفيدونا عن ذلك .

(ل . ع) الدرة الفضة Perle fine اغلى من الدرة العتيقة وما عليكم إلّا ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

* وفي ص٤٦٢ ذكرتم الابساس للابل هو دعوتها فصيلها اليها وفي رسالة ابن زيدون الجدية حسبما يخطر لي قوله : (انما ابسست لك لتنر) ويعرف شارحها

الابساس بقوله للناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله مخلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواه .

* وفي ص ٤٦٣ الظام الخيال او الشبح او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظام مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعملها السلف ولايرى من هذه المادة في معاجمنا إلّا كلمة مظام (كمعظم) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

* وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابه العشية على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .

* وفي ص ٤٧٧ قدمتم احمد الشيخ داود على احمد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس. عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .

ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلّا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم.

روضة خوان أي قاري، روضة الشهداء

حضرة الصديق العلامة :

قلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤبنو آل البيت يتلونه على المنابر فاشهر كل منهم بروضه خوان اي قاري، روضة الشهداء ، ثم صار لقبا لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الايام (مجلد المحرم ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلتم في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .

قلنا : ان آثار المرء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره نلقي نظرة الى كتابه فذلك خير دليل الى الاهتداء اليها فعبد الله بن المقفع ذو نفسية دينية خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتاباه الادب الكبير والادب الصغير اللذان قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلّا من لا بال له فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفاق فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الارض.

وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على نفقة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة واحمدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجهال على جهالتهم بمساوىء عملهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعرف ان لها مدبرا ينبتها ويزكيها ويقدر لها اقواتها من الارض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهشيمها وامر النبوة والاحلام وما يحدث في انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشئوا

حديثا ومعرفتهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد انه باطل . انتهى

وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ، اننا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .

وهل تنسون الآية : واذا لقوا الذين آمنو قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتنور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج: لانك «زنديق» . اه. وشهادة الاقدمين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيمة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كاملا وثلاثة وستين تمثالا لليد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تحف وثنية نفيسة وفنها كهنة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقد بادر ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .